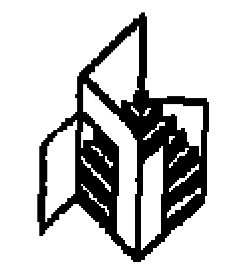


الهيئة العامة
لقصور الثقافة
اقليم القاهرة الكبرى
ثقافة القاهرة

بلا عينيك لن أبحر

عاطف الجندى

سعاد



الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القاهرة الكبرى
وشمال الصعيد الثقافى
فرع ثقافة القاهرة

بلا عينيك لن أبحر

شـــعر

عاطف الجندى

رئيس الإقليم

سيـــد عـــواد

مدير عام الفرع

ســميــر حـــسنى

الإشراف الإدارى

منيـــره بــــلال

روكـــيـــه راشـــد

صـــالح فـــتـــحى

الاهـــــــداء

إليك زوجة الشاعر

إلى أزهار أيكتنا

إلى سارة

إلى محمد

إلى مازن

أقدم دمعتى بحراً

أقدم بسمتى شعراً

فلا تتعجبوا أبداً

إذا جاءت بحور الشعر

تكتبنى

على أمواجها شعراً

عاطف الجندى

للجرح رائحة الوطن

بيني وبينك حائط

صعب التسلق

حائط يزدان بالرتب الكبيرة

والبنادق والسجون

* * *

فالى متى تأبى العشيرة

باقتران الليل فى هدبيك

بالفجر المتيم فى العيون

وإلى متى

سأظل أحفر فى الخنادق

أحتمى غدر الرصاصات الجزئية
أسرق الاحلام بالقبلات
والموت المرابض عند بابك
يشتهى أن لا أكون

* * *

مازال فى الأعماق شىءٌ
يدفع النفس الليبية للجنون
مازال نهر الحلم معطاء
وشمس العمر يخنقها
التصحر والتصبر
وانشطار الجرح
فى بحر المنون

* * *

بينى وبينك حائط

وأنا وأنت وحلمنا

نسعى لنخترق الحصار

لتعود شمس العمر تشرق

فى شفاه الوجد ننعم بالفرار

وتحتفى برجوعنا هذى السنون

* * *

القلب أدماه التودد للاقارب

والمعارف وانتظار العشب من

جدب الصحارى واشتهاء السلم

من جوف الآتون

الآه بعد الآه من

عينين أغرق فيها

وأذوب فى كحل الجفون

* * *

قل آه من تلك المرافئ

والمواويل الحزينة

وانبلاج الزهر فى تلك الغصون

* * *

قل آه يا قلبى المحطم

عند باب حبيبتى

هل أن للبعد التئام الجرح أو ....

هل يسكن الفرح العيون ؟!

نشرت بجريدة «المساء» فى ٢٠٠١/٧/٢١

سمراء

من أخبر العصفور يا سمراء
كى يشدو بحسنك عندما يلقانى ؟!
أتراه يعرف سرنا ؟
أم أن قصة عشقنا
ذاعت ورددها المدى
ما كنت أحسب إن سراً بيننا
يوماً يدور على شفاة العاشقين
وأكون مثل (ابن الملوح) فى شقاه
وأنت (ليلى)
فلطالما أسكنت في الآعماق
سراً حالماً
وذرعت فى أرضى السنابل

كى أكون على شفاهك حنطة

وأكون لو تبغين طيراً عاشقاً

ياليتنى

قدكنت قرطاً

كى أراقب وجهك المسكون بالضوء النبيل

أو كنت عقداً

أرقب التفاح أغرق

فى عبير الياسمين

ياليتنى

قد كنت وشماً فى ذراعك

يستحيل له خروج

سمراء مثلك لا يبيع قضيتى

لا تخبرى العصفور أو زهر الحدائق

فلقد رأيت من الزهور

شقاوة

النرجس المجنون يهتف للقرنفل

أن يزور حبيبتى

والاقحوان يشير فى

فرح شديد نحونا

ماعدت أقدر أن أرد الياسمين عن الهوى

أستحلف الحسن الذى

فى وجنتيك صغيرتى

أن لا تزيعى سرنا

أخشى على الحب الذى أخفيته

شر الحسد ..

نشرت بجريدة المساء ٢٠٠٠/٦/١٠

مناجاه

معذبتى

إذا ما الليل ناما

وبات الكون يلتحف الظلاما

أبث إلى السكون جنون قلبى

فيهمى القطر من عينى غراما

إلى عينيك يحملنى حنينى

وأطوى البعد ألبسه اللجاما

وأنزل فى رحاب الشوق ليلى

فهل تدرين من صلى وصاما ؟!

وهل تدرين ملهمتى بحبى

وهل تأبى عيونك أن تناما ؟!

وهل فى الحلم

زارك طيف صب

رماه الحب للشكوى فهاما ؟!

وهل مرت ببالك يا فؤادى

حروف إسمى تزف لك السلاما

وتشعل فى الجوانح نار حبى

فتذكى القلب يضطرم إضطراما

فليت الشوق من جبنيك يدنو

لنحيا بالهوى عاما فعاما

فإنى بالهوى قد عشت عمرى

ومن عينيك أرتقب الغراما

قصيدتان للشعر والحب

- ١ -

وفى كل يوم

تضخ المطابع فكراً ندياً

على كل لون

يمر على الناس يلقى السلام

ويأذن فى قبلة للوصال

وفى آخر اليوم يمضى

إلى الجب والنار والمهملات

ومنه القلادة حول الفؤاد

وينبوع عشق وفكر رزين .

- ٢ -

وفى أخر الليل يأتى الضياء

إلى ضفَّتى

فأشتاط عنفاً

وأدخل كل القلاع الحصينة

أرمى النيازك فى البحر بذراً

فتنمو البراعم عند الشقوق

وأقطف من كل روض

وعند الصباح يضيع الضياء

ويبقى الهلال

وتفاحتان

وأصبع موز

إلى ليلة تاليه

سألقاك

سألقاك

برغم الريح يا عبله

برغم قبائل الكهان

وبطش عساكر النعمان

بطعم نواهد التفاح والقبله

* * *

سألقاك

معطرة منسقة

كباقة وردنا الأولى

مطرزة من الاحلام

قنديلاً

يبيد الظلم والاحزان

ويبعد عن قصيدتنا

حكايا الجهل والتغريب

والاغراق فى الشكوى

أنا ما خنت قصتنا

أنا ما بعت عصفوراً

يغرد فوق أيكتنا

أنا مازلت أهواك

ويشهد من له القرآن والقبله

* * *

سلام من بعينيها

خبايا السحر و (الطلسم)

سلام للفم المسحور

منه الداء والبلسم

سلام للهوى المسجون

فى عينيك يأمرنى

لكى أفتح له القضبان

والسجان يأمرنى بأن أمضى

فهل تنجين أسرانا ؟!

وهل ألقاكِ فى البستان

أعناباً وريحاناً ؟!

وهل فى أرضنا العذراء

ميلاد

فما زلنا

برغم العمر والخبرة

برغم جحافل الكلمات والنبره

نريد بأرضنا طفلاً

يعلمنا فنون الحب والعبره

نريد الحب يا عبله

* * *

سألقاك

برغم الريح والاحزان والنعمان

برغم مكائد الكهان

بطعم نواهد التفاح والقبله

نشرت بجريدة الزمان ٢٦/١٠/٩٩

لست موسى

يا صاحبى

مل الطريق فقف بنا

هذى نها يتنا معا

ماعاد يجدى السير نحو التيه

إرحل

خذ عصاك فلست موسى

لن تضرب الأرض العتيقة

كى تصير بحار زيت أو مياه

لن تخرج الأرض الصريحة

غير زيف أو رياء

طالما كذب النحاه

عشرين عاماً في دروب

الوهْم نمضي والسراب هو السراب

من قال إن الشدو يجدي طالما

قد جاء من ثغر الغراب

يا صاحبي

كل الشواهد والمزارات القديمة

ترتجيك لكي تسافر

إرحل بذلك هذه

الأصنام يوماً قد تفيق

ان كان قومك

يعبدون العجل

دعهم يعبدون

فلتخش من قرن وحافر

ولأن للأبقار عقلاً

رغم بطء الفهم

تمضى بين محفوف المخاطر

يا سيدى الدَّجال

هيا

لست من نرجوه فى هذِى القبيله .

إعتراف

قد أعترف

رغم الدلائل أننى

لست الخرف

أنى الخرف

وبأننى صوت نشاز فى الفريق

وبأننى رجل غريق

فى معاداة الزمن وبأننى الفرس الجموع أدور في

شوك البرية

رافضاً عشباً مريحاً

هازئاً من كل أشكال العطن

وبأننى طفل صغير

لا يجيد العزف والتصفيق

فى جوقة الزيف الخرف

ويأننى ......

ويأننى ......

حقاً أقول الجرح فى قلبى نزف

ولى الشرف

أن أعترف

* * *

يا أيها الجسد الذى

أعياه طول النوم

والتلفيق والتعليق فى صمت الجدار

هل يا ترى يوماً تفيق

وترتدى ثوب البراءة

كى يعود إليك يوسف

من قرار الجب والموت السحيق

وطول ألام السفر ؟!

يا أيها الحزن المسافر

فى فراغات الزمن

هل أن للوجة الصبوح

بأن يعود إلى الأمام

ليعود يشرق فى جراحات

السأم صوت الفرار

ماعاد يجديك انتظار الحلم

قد آن النهار

هيا أعترف يا صاحبى

أنت الخرف

أنت الذى بدأ الغشاوة

للضلالة قد عزف

الدمع فى خدَّيك من عين خزف

هيا إعترف .

سـؤال

من خلف زجاج العاطفة

للفتنة أرقب تمثالاً

بحدائق أعناب سكر

وبقلبى عصفور أخضر

ينقر للحب

فهل أفتح ؟!

أم أبقى أبداً تمثالاً ؟!

* * *

روحى الوسادة

فى ألف عام قادمة

سيعشش العصفور فوق جدائلى

وأعمر المدن الخراب

بمهجتى

وسيذهر التفاح والرمان

بين حدائقى

فتمتع ......

بى أيها القمر المسافر فى دمى

ولتحتمى فى أضلعى

فصل الشتاء

الصيف ظلٌ

لو طلعت كبرعم تحت الضفائر

كل عام

فلتنس قصتنا التى هرمت

بفعل الحرب والزلزال

والسيل العرم

وجحافل التتر الجديد

وخصخصة

كل المشاعر داخلى

دعهاودعنى لافتراس الحلم

فى عينيك

والشهد اللذيذ بوجنتيك

دع عنك ثوب الفكر وأنعم

فى المساء بثوب عشق

لم يزل يهفو إليك

ويشتهى عند انتصاف الشوق

بالإلف السعيد وبدء عام

من نغم

روحى الوسادة فافترش

ما شئت منها وانتزع

يا سيد الغاب الحزين

نبؤتي

ظبي من الأحلام يحلم

أن يكون بمائدة

من عاد يقرأ شفرتي

الوقت جد مناسب

للقنص

فافعل ما تشاء بدوحتي

نشرت بجريدة الحياة في ١٣/٢/٢٠٠٠

إلا ابنتي

إني رأيتك تلدغين صغيرتي

يا ويح قلبي من أليم اللدغة

إني رأيتك تثقبين جبينها

والقلب يدمي من جحيم اللوعة

أوليس عندك طفلة تخشى بأن

تلقى مصير اللدغ مثل بنيتي ؟!

....

لالا وربك إن قلبك جاحدٌ

قلب رفاتٌ مثل جوف الصخرة

إنى أراك قد إمتلأت بنبضها

سحقاً لملوء بداء الخسة

لو كان فيك من الكرامة ذرة

ما كنت جئت على جناح الليلة

ووقفت تغتصبين نبع وريدها

وتبعثرين الأمن مثل اللصة

إلا ابنتى

لا تقربى من مهدها

إنى محوتك من فصول القصة

ورششت سماً فى الهواء

فحاذرى

إنى منعتك من دخول الحجرة

قولى لجنسك إننى متحفز

من رام عيشاً لا يجول بشقتى

إلا ابنتى

نشرت بجريدة المساء ١٠/٦/٢٠٠٠

مجلة النهار نوفمبر ١٩٩٩

القناع

صعد الرجل – الطيب جداً

يخطب فينا خطبة جمعة

قال وزاد وشد ومد

وفاق الحد

يتحدث عن حق الجار

قال :

بأن الحق الأول

حق الجيرة

قلت : مجار

قال :

بأن الحق الثانى

حق الرحم

قلت : مجار

قال : بأن الحق الثالث

حق المسلم

قلت : مجار

بعد الخطبة عند الحق

قلت لجارى. الماكر جداً

صدقتك إذ كنت تبين

حق الجيرة

هاج وماج وسب الجد

وقال ....

هاتف من القلب

تقول أحب – ملهمتى

فلا معنى لأن نبقى بلا حب

ولا معنى لأن نمضى بلا خطأ

فقد كنا ومنذ البدء

أخطاءً

واحلاماً معلقة على خيطٍ من العمر

* * *

وفى أسلاك هاتفنا

يجئ النبع فياضاً

ويحمل فى ثناياه

عبيراً، لؤلؤاً، شمساً

وأقماراً ملونةً

فما أشهى بأن يأتى

زمانٌ كله شعر

وقلبٍ صار أغنية

* * *

تقول العشق إل كانت

تقول هواى أو هاماً

وحلماً لم يزن قرطاً

ولا عقداً من الا لماس يأخذنى

ولا أدرى

لماذا عادت الانثى

وصار القلب تفاحاً

* * *

أهذا أنت سيدتى ؟!

وهل تأتين أفراحاً ؟!

وفى شرفات منزلنا

قضينا العمر نستجدى

من البستان أحلاماً

ونستجدى من الملاح ذورقه

وبعضاً من بقايانا

* * *

عجيب أمرها دوماً

تحب البعد عن بعد تحب

يقول العاشق المسكين فى صدرى

لقد عادت

لترفع عن جدار الحلم

أطناناً من الذهب

ويعزف قلبها لحناً

هنا حب ولا جدوى بأن يأتى

إلى قلبى

رسول عاشق آخر

* * *

تقول العشق يا رجلاً

يعذبنى

أما يكفى بأن الحب هدهدنا

وطيرنا كعصفورين فى روض ؟!

* * *

أقول الحق يا قلبى

أذوب واكتوى نارا

وأنسج حولها شعرا

وأجعل قلبها دارا

أموت بثغرها عشقاً

فما ضعفى هنا سفه

ولا موتى رأى عارا

بلا عينيك لن أبحر

حبيبى هل رأى طفلاً

لهى بالأمس بالسكر ؟!

وأشعل فى الهوى ناراً

وعانق قطعة المرمر

* * *

كما كنا هنا نلهو

وأمسك شعرك الاشقر

وأجرى خلف هرتك

وأجذب ذيلها الأصفر

فيأتى دمعك الغالى

وأغرق فى شذى الا بحر

وأبكى حين تغمرنى

هدايا المسك والعنبر

* * *

حياتى لم أزل طفلاً

أحن اليك لم أنكر

ولن تجدى إنفعالاتى

على قيدى لكى يكسر

فاعنى عاشق ضعفى

بلاعينيك لن أبحر

* * *

صغيرى هل رأى طفلاً
هنا غنى – هنا أشعر ؟!
هنا ينساق كالعصفور
نحو القمح فى البيدر
وداعب خصرك المجدول
أزهاراً من الزعتر
أنا مازلت أهواك
وحبك دائماً يكبر
ليالى الهجر لن تجدى
على الحرمان لم نقدر

تعالى نزرع الاحلام

فى البستان كى تزهر

ونمضى فى محبتنا

إلى عمر بنا يقصر

تعالى أننى أذوى

وحبك – دائماً – أخضر

وقلبك – دائماً – نبعٌ

من الأشواق والجوهر

تعالى نحو لجتنا

بلا عينيك لم أبحر

إنتظـــار

وتأتين قلت

وكالجيم خلف السؤال

وتأتين صوت الرعود

وضوء البروق وقذف المطر

وتأتين كالعشب عبر المراعى

وفى النار عبر اللهيب

وفى الحلم حلماً

فراشاً لعوباً يداعب ثغر الزهور

وتأتين ثوباً بلون الزفاف

وكان السراب

أتى كم قطار

سفائن عشق

من العين تمضى تجوب المدائن

عبر البحار

وبين المحار تفتش عن

«دانة» من عقيق

عروسة بحر تشد الخيال

قلاعاً وريحاً حنوناً

وموجة عشق وشط أمين

غزلت من الصبر ثوباً

غرست من الحلم دوحاً

وبين فيافى التشرد

بعض الظلال

أعيدى إلى الضوء ضوءاً

وطوفى مع الفجر صوب النهار

إلى كم تغيبى

سيبقى السؤال الذى فى الملامح

نصلاً يعربد فوق الجراح

ونوماً يخاصم بحر العيون

إلى مدمن

قد جئت تبكى والبكاء معانى

وسلكت درباً تبتغى إحسانى

ويسطت كفاً للانام معرّقاً

بعد الذى قد ضاع فى الادمان

ولبست ثوباً للحياة ممزقاً

بعد الحرير وهيبة السلطان

ونضوت وجهاً للخلائق باسماً

ولبست وجهاً دائم الاحزان

وتركت بيتاً للاحبة والمنى

وسكنت داراً للشقاء تعانى
ماذا بربك قد دهاك وما الذى
جعل الخراب يعيش فى البستان
هل يستوى فى الحق كل مثابر
وأخيه يلقى الذل فى إذعان ؟!
عبثاً تحاول أن تكون وما الذى
ترجوه فى عيش بغير كيانى
أعتيك مطرقة الحديد رميتها
ووضعت رأسك فى حمى السندان
وركعت تنتظر القضاء مأملاً
أن لا يجىء فجاء بعد ثوانى
إن كنت قد رمت الخلاص من الذى
أعياك هيا تلقى كل أمانى
هيا إلى العمل الدءوب هو الذى
يبنى الصروح معالم العمران

إن التمسك فى الحياة بديننا

يمحو بعقلك لوثة الشيطان

يا أبن الحياة أنا الذى بك مغرمٌ

لولاك ما خط اليرا ع بيانى !

إليك يا أبتى

أبى

للغيب غادرنا

بأجنحة من الذهب

وفارق نخل أيكتنا

إلى روض من العنب

ظلالٌ سوف يسكنها

بقصر زين بالقصب

بلاسقم يصارعة

بلا سأم بلا تعب

أبى

ياليل ودعنا

ونادى الدمع يا عجبى

بجوف الليل أرقنى

بغيث جاء من سحبى

فلا حلم يداعبنى

ولا نوم رأى لبى

وهل فى الحلم لقيانا

وهل يأتى من الحجب ؟!

أبى

يالحن أيامى

ويا عمراً من الطرب

أبى للظلم تتركنى

بلا ذنب بلا سبب

ذئاب الغدر قد عادت

لمحو الحق بالكذب

لتأكل من صغار القوم

أطفالاً كما الشهب

وتسكر من دماء الحق

فى أنياب مغتصب

أبى

الاحلام ماعادت

سوى جمر من اللهب

سوى قيد يكبلنا

بعين الغدر والغضب

صنوف القهر يا أبتى

جبال عانقت سحبى

وقد عادت بلا طير

بلا تين ولا عنب

أبى هذى تقاريرى

أسطرها وفى قلبى .

هذا أنا

ماذا ستمطر

غير دمع أودماء

يا رفيق الشعر واللحن الحزين

حبيبتى

كل الملاح على سرير الجرح

نأبى أن تموت

كزهرة فى غير وقت

ترتدى ثوب الخريف وتنحنى

لتقبل الجرح وتصمت

مثل طير ناله السكين

وهى التى كانت على رمل الطريق

بعنفوان

ترسم الاسفار صفراً

تلضم المدن البعيدة

وجهها القمرى أشعل

فى القصيد ملامحاً

وأذاب لحن الصوت ضوءاً من لجين

يا طفلتى

من ذا سيتلو من كتاب الله

مثلك كل صبح ؟!

من ذا سيفتح قلبه

ليمر ضوء الحق

يفتح فى ظلام الكون شمساً

يملأ الآفاق طهراً

إنقذى تلك البراعم

من فجور الظلم صُبٍّ

فى عيون الليل ضوءاً

واخلعى ثوب الاصيل

حبيبتى

ماذا سأملك

غير دمعى - غير بعض من دمى

عبر الوريد أبثه تواً اليك

صغيرتى - فلتسعدى بهديتى

هذا أنا

قلب يحبك والغرام حكايتى

٢٠٠٠/١/٢٣ نشرت بجريدة العمال

شـــاعر

أحبائى

لأنى لست بالساحر

فلن آتى بحرف من حدود الكون

غير حروفنا الأولى

ولم أرفع هنا المنصوب

والمجرور لم أرفع

ولن أبغى على حق ل «كان»

سوى أنى رأيت الشعر يكتبنى

فكانت قصتى الأولى

مع الشعر

أعزائى

أتيت اليكم اليوم

لأنبئكم بمأساتى

فاعنى شاعر يمضى

بأحلام من الأطفال فى طرقات أموات

كقنديل يضئ العمر

فى الأوهام يحترق

أحس - ودائماً أبكى-

بأن الحلم فى الأحلام ينسرق

أحبائى

اذا قدرى أتى بى سكة الشعر

فإنى لست أولكم

وأن كنا تسابقنا

فاعنى لست آخركم

وأحلامى بأن أبقى على الدرب هنا معكم

هى الأحزان بالأشعار

تغرقنى وتغرقكم

أحبائى – خلاصة جمعنا الساهر

برغم الحزن والتعذيب

والأحلام بالمعقول والقاصر

حمدت الله إذ أنى

- برغم شقاوتى -

شاعر

هـــــل ؟!

البنت ال كانت فى شباك الروح

تغرد فوق الجرح

وتأكل من تفاح القلب

وتسكن فى أحداق الوجد

وباعت ذاك المجد

تنقر فى شرفات الحلم

وتطلب كوباً من إحساس

يدخل فى أجساد الصمت

فهل للصبر

بكوب من أيوب

وهل أيوب

يعاود بعد البرء إلى الأمراض ؟!

أمنية

إليك الآن

آخر أمنياتى

وآخر عهد قلبى بالبنات

إذا حل الظلام

بكل دربى

وضاع اللحن فى صخب الحياة

ورددت الطيور

أنين قلبى

وعم الحزن سائر أغنياتى

فلاتبكى

لأنى الآن أمضى

من الدنيا إلى درب الممات

وهاتى العود

وانفعلى وغنى

وصونى الدمع حقاً يا حياتى

فحتى ذاك

لن أرضى بحزن

إلى عينيك يا عين المهاة!

أحلام العشاق

أهواك

صباحاً وردياً

وشعاعاً غاص بأعماقى

وشموساً عادت تسكننى

تفتح أغلاق الأغلاق

للصبح تغرد عيناك

للفجر الساكن أحداقى

ومراكب تبحر من عينى

تبحث عن كنز برّاق

للهند أجوب ويشهدلى

شعرٌ فى لحظة إطلاق

ولكوباً سرت على دمعى

أنشد أحلام العشاق

فتعالى

أحبك وابتعدى

عن كل رياء ونفاق

نشرت فى جريدة المساء ٨/٧/٢٠٠٠

كتبت هذه القصائد

فى الفترة ١٩٩٧م - ٢٠٠٠م

الفهرس

الشاعر فى سطور

الأسم/ عاطف محمد سالم أحمد الجندى (عاطف الجندى)

السن/ تاريخ الميلاد/ ١٩٦٥/٦/٢١ م

مواليد/ الزمام - حوش عيسى - البحيرة

المؤهل/ ليسانس آداب وتربية جامعة الإسكندرية

الجماعات الادبية المنتمى اليها

قصر ثقافة الريحانى - جماعة الفجر الادبية - الجيل الجديد

ملتقى الاربعاء - محمد جبريل - فضفضة

أهم الجوائز :

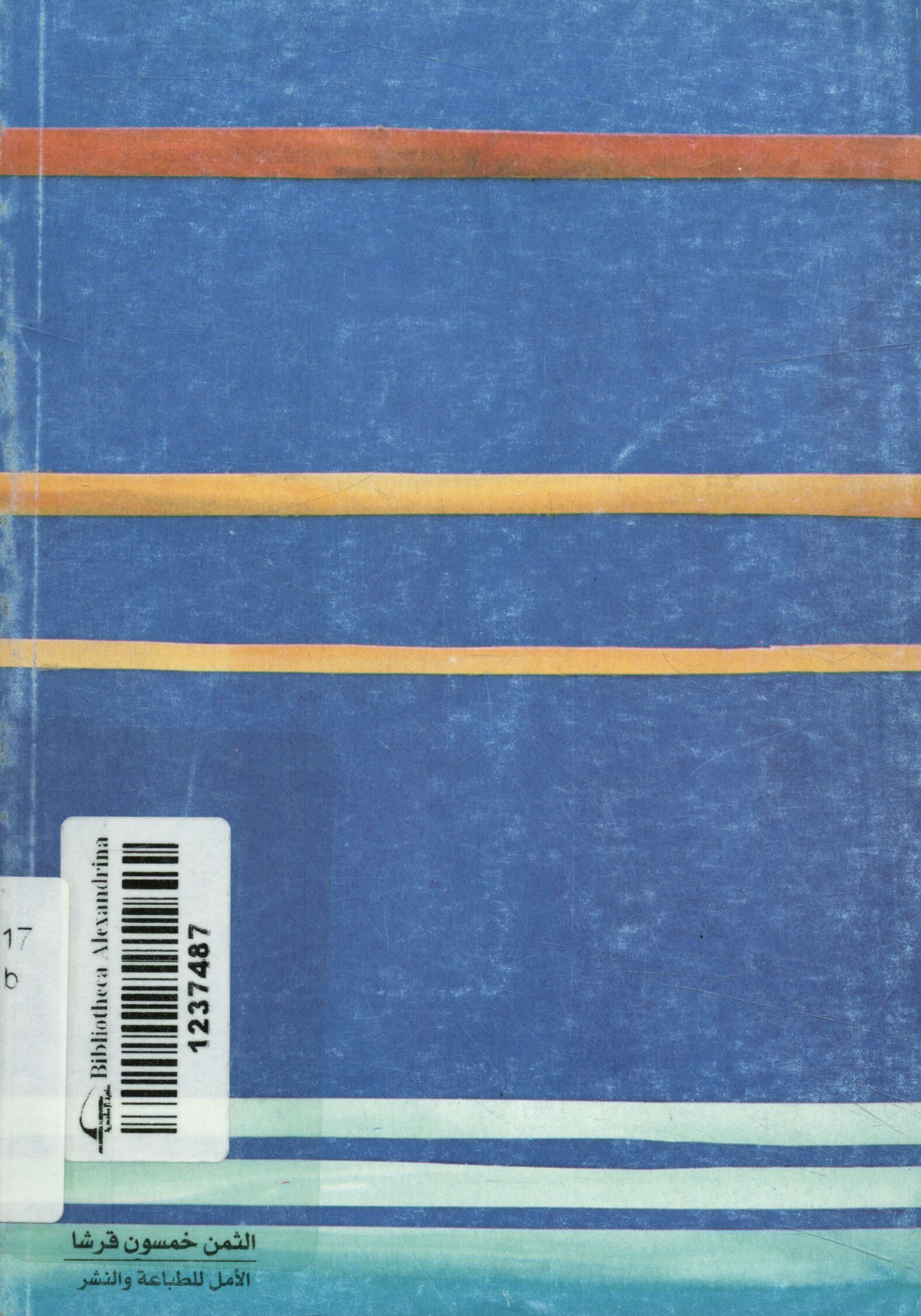
جائزة تشجيعية وشهادة تقدير من المجلس الاعلى للشباب والرياضة سنة ١٩٩٨

المركز الأول فى مسابقة الشباب والرياضة على مستوى القليوبية ١٩٩٧ .

المركز الأول فى مسابقة تجليات القاهرة ٢٠٠١م

رقم الإيداع : ٧٩٠٠ / ٢٠٠٢

شركة الأمل للطباعة والنشر
(موارفيتلي سابقاً)



الثمن خمسون قرشا
الأمل للطباعة والنشر